لمكان الناحر لسا علیهما وهی همزة وصل لا تثبت في درج الكلام فلا تستحق لسا هاهنا
قلت هذا ليس بوجه لان سبيل في محل الوقف والسكون والهمزة في حكم
الثابت وانما حذفت تخفيفا واستحق لسا على الالف قبلها لتدل عليها ونظيره قولهم واحد
اثنان بالقاء حركة الهمزة على الدال فان قلت فهلا زعمت انها حركة لالتقاء الساكنين
قلت لان التقاء الساكنين لا يبالي به في باب الوقف وذلك قولك هذا ابراهيم
وداود واسحق ولو كان التقاء الساكنين في حال الوقف يوجب التحريك لحرك الميمان في الف
لام ميم لالتقاء الساكنين ولما انتظر ساكن اخر فان قلت انما لم يحركوا لالتقاء
الساكنين في ميم لانهم ارادوا الوقف وامكنهم النطق بساكنين فاذا جاء ساكن ثالث لم يمكن
الا التحريك فحركوا قلت الدليل على ان الحركة ليست لملاقاة الساكن انه كان يمكنهم
ان يقولوا واحد اثنان بسكون الدال مع طرح الهمزة فيجمعوا بين ساكنين كما قالوا اصيم ومديق
فلما حركوا الدال علم ان حركتها هي حركة الهمزة الساقطة لا غير وليست لالتقاء الساكنين
فان قلت فما وجه قراءة عمرو بن عبيد بالكسر قلت هذه القراءة
على توهم التحريك لالتقاء الساكنين وما هي بمقبولة م والتوراة والانجيل اسمان اعجميان
وتكلف اشتقاقهما من الورى والنجل ووزنهما بتفعلة وافعيل انما يصح بعد كونهما عربيين
وقرا الحسن الانجيل بفتح الهمزة وهو دليل على العجمة لان افعيل بفتح الهمزة
عديم في اوزان العرب فان قلت لم قيل نزل الكتاب وانزل التوراة والانجيل
قلت لان القرآن نزل منجما ونزل الكتابان جملة وقرأ الاعمش نزل عليك الكتاب
بالتخفيف ورفع الكتاب هدى للناس لقوم موسى وعيسى ومن قال انا متعبدون
بشرائع من قبلنا فسره على العموم فان قلت ما المراد بالفرقان قلت
جنس الكتب السماوية لان كلها فرقان يفرق بين الحق والباطل او الكتب التي ذكرها كأنه
قال بعد ذكر الكتب الثلاثة وانزل ما يفرق به بين الحق والباطل من كتبه او من هذه الكتب او اراد

الكتاب الرابع وهو الزبور كما قال وآتينا داود زبورا وهو ظاهر او كرر ذكر القرآن بما هو
نعت له ومدح من كونه فارقا بين الحق والباطل بعد ما ذكره باسم الجنس تعظيما لشانه واظهارا
لفضله ان الذين كفروا بآيات الله من كتبه المنزلة وغيرها ذو انتقام له انتقام شديد لا يقدر على مثله منتقم
لا يخفى عليه شيء في العالم فعبر عنه بالسماء والارض فهو مطلع على كفر من كفر وايمان من
آمن وهو مجازيهم عليه كيف يشاء من الصور المختلفة المتفاوتة وقرأ طاوس تصوركم اي صوركم
لنفسه ولتعبده كقولك اثلت مالا اذا جعلته اثلة اي اصلا وتأثلته اذا اثلته لنفسك
وعن سعيد بن جبير هذا حجاج على من زعم ان عيسى ربا فانه بين كونه مصورا في الرحم
على انه عبد كغيره وكان يخفى عليه ما لا يخفى على الله م محكمات احكمت عبارتها بان حفظت
من الاحتمال والاشتباه متشابهات مشتبهات محتملات هن ام الكتاب اي اصل الكتاب
تحمل المتشابهات عليها وترد اليها ومثال ذلك لا تدركه الابصار الى ربها ناظرة لا يأمر
بالفحشاء امرنا مترفيها فان قلت فهلا كان القرآن كله محكما قلت
لو كان كله محكما لتعلق الناس به لسهولة مأخذه ولاعرضوا عما يحتاجون فيه الى الفحص والتأمل
من النظر والاستدلال ولو فعلوا ذلك لعطلوا الطريق الذي لا يتوصل الى معرفة الله
وتوحيده الا به ولما في المتشابه من الابتلاء والتمييز بين الثابت على الحق والمتزلزل فيه ولما
في تقادح العلماء واتعابهم القرائح في استخراج معانيه ورده الى المحكم من الفوائد الجليلة
والعلوم الجمة ونيل الدرجات عند الله ولان المؤمن المعتقد ان لا مناقضة في كلام الله ولا
اختلاف اذا راى فيه ما يتناقض في ظاهره واهمه طلب ما يوفق بينه ويجريه على سنن
واحد ففكر وراجع نفسه وغيره ففتح الله عليه وتبين مطابقة المتشابه المحكم ازداد
طمانينة الى معتقده وقوة في ايقانه الذين في قلوبهم زيغ هم اهل البدع فيتبعون
ما تشابه منه فيتعلقون بالمتشابه الذي يحتمل ما يذهب اليه المبتدع مما لا يطابق المحكم
ويحتمل ما يطابقه من قول اهل الحق ابتغاء الفتنة طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم ويضلوهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)